تأثير الصهيونية العالمية التي قد تجرها الى حتفها الاكيد وتقضي على مبادئها «الانسانية والديمقراطية» فلا يرتكز على اي اساس واقعي لا بل انه يرتبط بوهم كبير مؤداه ان في الولايات المتحدة الاميركية ديمقراطية حقيقية وحرية لا غبار عليها . الا انه يكفي ان نذكر قضية الملونين في الداخل والحروب العدوانية في الخارج (حرب فيتنام مثلا) حتى ندرك بطلان هذا الادعاء . وهنا لا بد لنا من التساؤل : لماذا « تعامى » المؤلف عن هذه الوقائع التي تدين بوضوح « الديمقراطية الغربية » التي يؤمن بها ؟ ولكن من يدري فقد يكون هذا مقابلا شيطانيا من مقالب الصهيونية العالمية او قد يكون فيكتور نصر يعتبر وضع الملونين في الولايات المتحدة ناجم عن طبيعتهم الوراثية التي تدفع الى الكسل والخمول وان الحرب الاميركية ضد شعب فيتنام هي حرب العالم الديمقراطي الحر والمتمدن ضد قوى الشر المتمثلة بالشيوعية وانه لذلك يتضامن معها من كل قلبه ولا يجد فيها ما يدعو الى الخجل او الاستنكار !...

على كل حال ، ومهما تكن تساؤلاتنا ، تبقى امامنا حقيقة اساسية تتجلى في كل فصل من فصول هذا الكتاب الانيق الطباعة والورق والاخراج وهي ان المؤلف يخاف خوفا حقيقيا على مصالح الولايات المتحدة الاميركية في الوطن العربي ولا يدعوها الى تغيير سياستها الا خوفا من « انتحارها » !...

وهو لا ينسى طبعا ان يشكك في صداقة الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي ويتهجم عليه بخبث من خلال تعريضه بحسن نواياه وقيمة مساعداته وفعاليتها ، مفردا لهذه الجملة فصلا كاملا بعنوان « سراب الدعم السياسي — العسكري للاتحاد السوفياتي الى البلدان العربية» (الفصل السادس عشر ، ص ١٣٩) الا اننا نريد ان نطمئن فيكتور نصر الى أنه لا خوف على الولايات المتحدة من « الانتحار » خاصة في ظل الظروف الراهنة التي تشهد ازدهارا متزايدا للمصالح الاميركية في المنطقة ولنوع معين من الكتابات التي لا مبرر لها الا الدفاع عن هذه المصالح بالذات والذي يندرج هذا الكتاب ضمن خطها العام . ان الولايات المتحدة لا ولن « تنتحر » بل على العكس نراها كل يوم تنحر المئات منا دون ان يمنعها ذلك من الكلام عن الديمقراطية والحرية . ان المعنى الوحيد لكلمة « انتحار » هو اتخاذ موقف تفرجي سلبي ازاء المصالح الاميركية في حين ان المهمة الاساسية والعاجلة هو « نحر » هذه المصالح بدل ان ننتظر، عبثا ، انتحارها ، ومحاربتها بشتى الوسائل وعلى كل المستويات وخاصة على المستوى الفكري والاعلامي ، من خلال فضح هذا النوع من الكتابات التضليلية والمعادية لحركة التحرر العربية والعالمية .

ماجد نعمه

الآراء الاميركية الرئيسية الثلاثة حول فلسطين

بقلم

مايكل جانسن

(باللغة الانجليزية)

منشورات مركز الابحاث في م. ت. ف.

ص.ب ١٦٩١ — بيروت

سعر النسخة ليرة لبنانية واحدة

تضاف اليها أجور البريد : ٥٠ ق. ل. في العالم العربي ،

١٠٠ ق. ل. في أوروبه ، ٢٥٠ ق. ل. في سائر الدول